عربي

المواد المصاحبة
إلى حلبة مشاهدة معالم المدينة

جَولة حول القلعة

Muzeum města Brna | hrad Špilberk

سيداتي وسادتي الأعزّاء،

مرحباً بكم في النصب الثقافي الوطني قلعة شبيلبيرك، مقرّ متحف مدينة برنو.

قلعة شبيلبيرك من معالم مدينة برنو الأساسية لأكثر من سبعة قرون مُتتالية ورمزاً للقوة المَلَكيّة والمُعاناة الإنسانية. خلال ذلك الوقت تم إعادة بناؤها وصيانتها وتغيير وظيفتها عدّة مرات. خلال جولتنا سنتعرّف بإختصار على تاريخها الغني.

إن كان لديكم أي أسئلة أنا هنا للإجابة عليها.

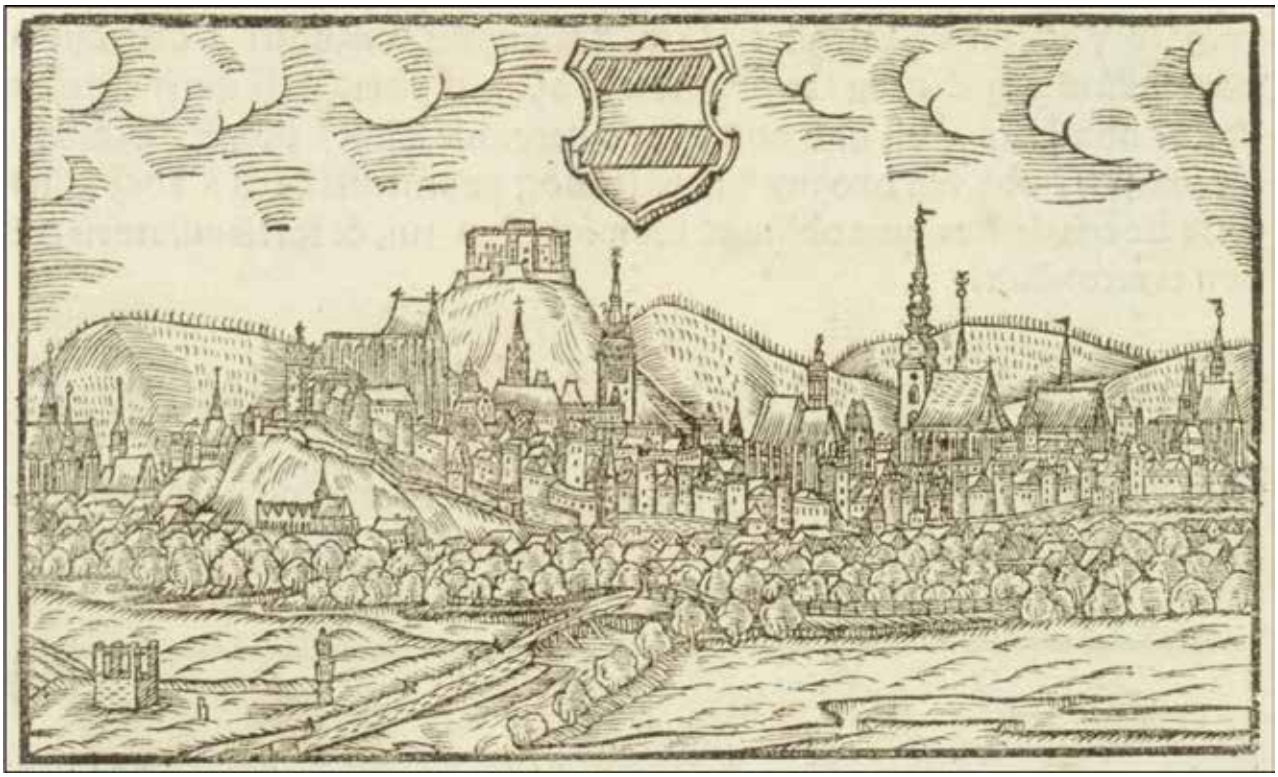

أقدَم لوحة عن مدينة برنو وقلعة شبيلبيرك. السيد يان فيلينبيرغ (Jan Willenberg) . مدينة برنو. منظر من الجنوب الشرقي. عام 1593. رسم توضيحي في كتاب بارتولومي بابروتسكي (Bartolomĕj Praporcký)من مدينة هلوهول. مرآة مارجريف مورافيا الشهيرة.

القلعة المَلَكيّة

كانت القلعة المبنية على أعلى تل في مدينة برنو ذات أهمية إستراتيجية في المقام الأول للمدينة الناشئة. شَكّلت نقطة دفاعيّة قوية، حيث منعت العدو من إحتلال التل وإساءة إستخدامه المُحتمل للهجوم على المدينة.

يعود أول ذكر مكتوب للقلعة إلى عام 1277 عندما قام ملك التشيك ومارجريف مورافيا، المؤسس المُحتمل للقلعة برجيميسل أوتاكار الثاني (Přemysl Otakar II) بتكريس مصلى القلعة للقديس يوحنا المعمدان وتسليمها للكاهن ايندرجيخ من مدينة دوبرافنيك. من غير المؤكد مكان وجود ذلك المصلى. بعد مرور عام عُقِدَت جمعية عامة للملكية البوهيمية في قلعة شبيلبيرك لم يترأسه برجيميسيل أوتاكار الثاني بنفسه ولكنه كان مدرجاً في قائمة الإحتفال.

في عام 1279تم تسمية التل شبيلبيرك (Spilberch) ونُقِلَ الإسم لاحقاً للقلعة نفسها. سنتحدث عن شكل القلعة آنذاك فيما بعد.

بيتر فافريتشكا(Petr Vavrečka) ، أليش نافراتيل(Aleš Navrátil) . قلعة شبيلبيرك كمقر مارجريف مورافيا في القرن الرابع عشر. منظر من الشمال الشرقي. 2017.

مقر مارجريف مورافيا

في القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر كانت قلعة شبيلبيرك بمثابة القلعة السكنية لمارجريف مورافيا من سلالة لوكسمبورغ. وهو الأخ الأصغر لتشارلز الرابع يان ايندرجيخ (Jan Jindřich) وخاصةً إبنه يوشت لوتسيمبورسكي (مورافسكي) (Jošt Lucemburský) (Moravský) الذي سَكَنَ في القلعة حتى وفاته عام 1411. يوشت كان أحد أهم السياسيين من مورافيا لأنه ارتقى خلال مسيرته المهنية إلى لقب الملك الروماني.

بعد إنقراض سلالة مارجريف لوكسمبورغ عام 1411 بدأت القلعة في العمل كحصن عسكري تحت إدارة حُكّام البورغراف ولعبت دوراً أيضاً في حروب الهوسيين، وعلى وجه التحديد بين الملك التشيكي يرجي من مدينة بوديبرادي (Jiří z Poděbrad) والملك المَجَري ماتياش كورفين (Matyáš Korvín).

في السنوات التالية لم تتراجع الأهمية العسكرية للقلعة فَحَسب بل إهتمام الملوك بصيانتها أيضاً. في عام1560 أصبحت القلعة ملكاً لمدينة برنو. كان يدير القلعة مسؤول المدينة وتمركزت هناك جيوش عسكرية صغيرة. بسبب حالتها السيئة إحترقت القلعة عام 1578.

معلومة: يمكنك معرفة المزيد عن يوشت من لوكسمبورغ وأقدم تاريخ لقلعة شبيلبيرك في معرض تحت عنوان "من القلعة إلى الحصن".

أُسس مكشوفة جزئياً للقلعة من العصور الوسطى - أبراج إسطوانية.

صورة بالكمبيوتر للحاكم يوشت لوتسيمبورسكي والتي يُمكنكم رؤيتها في معرض "من القلعة إلى الحصن".

الحُصن

لعبت قلعة شبيلبيرك دوراً رئيسياً خلال حرب الثلاثين عاماً. نظراً لإنضمام بعض الطبقات الإجتماعية في مورافيا إلى الإنتفاضات التشيكية تم سجن بعضهم في القلعة كعقوبة. نتيجة لذلك تم الإستيلاء على القلعة عام 1621 من قِبَل فيرديناند الثاني (Ferdinand 1578-1637). في صيف1645 صَمَدَت قلعة شبيلبيرك بقيادة جاكوب جورج أوجيلفي (Jacob George Oglivy 1605-1661) على الرغم من سوء حالتها في وجه حصار إستمر ثلاثة أشهر أمام جيوش سويدية كثيرة، وبالتالي ساهمت بشكل كبير في إنقلاب الحرب.

كان الإمبراطور مُدركاً جيداً للأهمية الإستراتيجية لقلعة شبيلبيرك ولذلك دفع أموالاً كثيرة في سبيل إعادة بناءها وصيانتها. في المائة عام التالية أعيد بناؤها تدريجياً تحت قيادة المهندس العسكري بيير فيليب بيشادي دي روشيبين (Pierre Philipp Bechade de Rochepin) إلى قلعة باروكية ضخمة.

في أربعينات القرن التاسع عشر تم بناء سجون في الخندقين الجانبيين للقلعة والتي كانت في عهد الإمبراطور جوزيف الثاني)حَكَمَ في الأعوام (1780-1790واحدة من أقسى السجون في مملكة هابسبورغ. في منتصف القرن الثامن عشر قضى الكولونيل فرانز فون ترينك (Franz von Trenck) عقوبة السجن المؤبد في قلعة شبيلبيرك)ليس في السجون نفسها ولكن في مبنى في الخندق الخلفي(وتوفّى هناك.

على الرغم من أن السجن كان مخصصاً في المقام الأول للسجناء الجنائيين المحكوم عليهم بالسجن لسنوات عديدة والسجن المؤبد، منذ تسعينيات القرن التاسع عشر تم إحضار سجناء سياسيين أيضاً. وهم في خريف عام 1795 مجموعة 15 شخصاً من السجناء السياسيين من اليعاقبة الهنغاريين برئاسة فيريتس كازينتسي (Ference Kazinczy). إنتهت القلعة فعلياً أثناء الزيارة الثانية للإمبراطور نابليون الأول بونابارت (1769-1821) والإحتلال اللاحق لمدينة برنو في عام1809 . في ذلك الوقت أمر نابليون المهندسين الفرنسيين بإزالة الأجزاء الإستراتيجية من قلعة شبيلبيرك: وهي عدة معاقل)مثل الجنوب الغربي(وإغلاق البئر وتدمير مستودع الأسلحة الموجود في الفناء الكبير. تم تجريد قلعة شبيلبيرك من إسمها ومنصبها كقلعة في عام1820 .

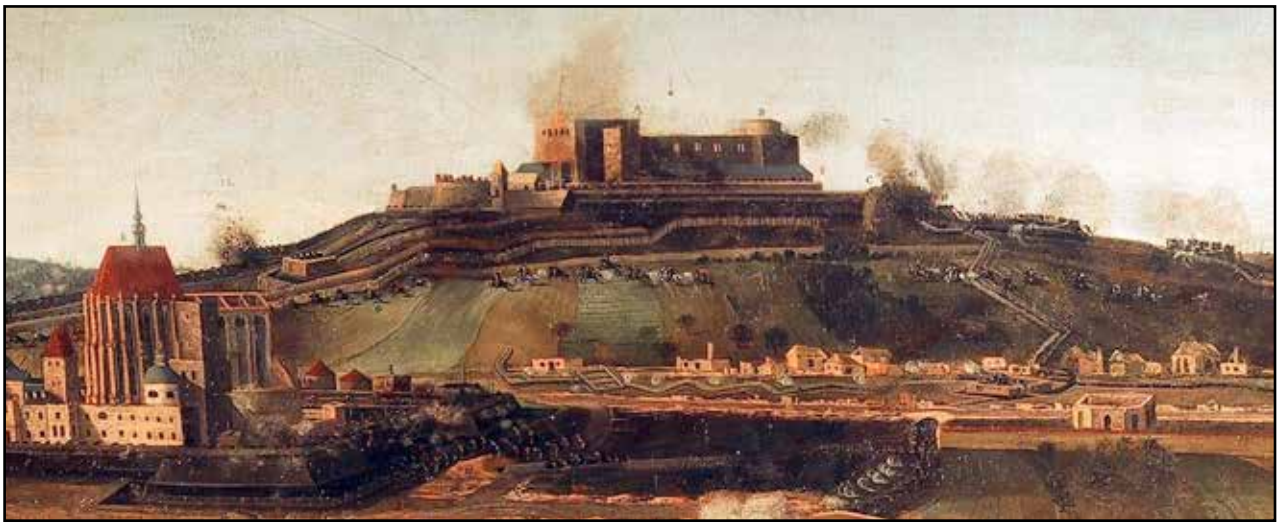

ERONYMUS BENNO BAYER, HANS JÖRG ZEISER
حصار السويديين لمدينة برنو 1646-1645. قسم من اللوحة.
اللوحة الأصلية معروضة في معرض مدينة برنو في قلعة شبيلبيرك.

شعار جورج جاكوب أوجيلفي (George Jacob Ogilvy) في الفناء الكبير لقلعة شبيلبيرغ.

معلومة: يمكنك معرفة المزيد عن حصار القوات السويدية لمدينة برنو في جولة "باستيون - الحصن".

معلومة: يمكنك معرفة المزيد عن سجون قلعة شبيلبيرك في جولة "السجون".

سجون الأمم

في نفس العام تم تسليم الحصن السابق إلى إدارة المدينة وأصبح بمثابة سجن لمدة ثلاثين عاماً. من بين أول السجناء)يمكن تسمِيَتهم بالسجناء السياسيين(في أوائل عشرينات القرن التاسع عشر، مايُسمى بالكربوناري الايطالي وأعضاء حركة ايطاليا الفتية. ولعل أشهرهم هو الشاعر سيلفيو بيليكو(Silvio Pellico) الذي كتب بعد إطلاق سراحه ذكرياته عن السجن في كتاب إسمه: "زنزانتي".

كانت المجموعة الوطنية الأكثر عدداً)مايقرب 200 رجلاً(من الثوار البولنديين وخاصة المشاركين في إنتفاضة كراكوف ضد الحكم النمساوي في عام 1846. وَصَفَ أحدهم، وهو هنريك بوغدانسكي (Henryk Bodganski) على غرار بيليكو، تجربته في سجن شبيلبيرك في كتاب: "الثوري البولندي في شبيلبيرك". حتى قبل إلغاء السجن على يد الإمبراطور فرانز جوزيف الأول في عام 1855كان السارق والمُجرم الشهير فاتسلاف بابينسكي (Václav Babinský) مسجون في إحدى زنزانات السجن.

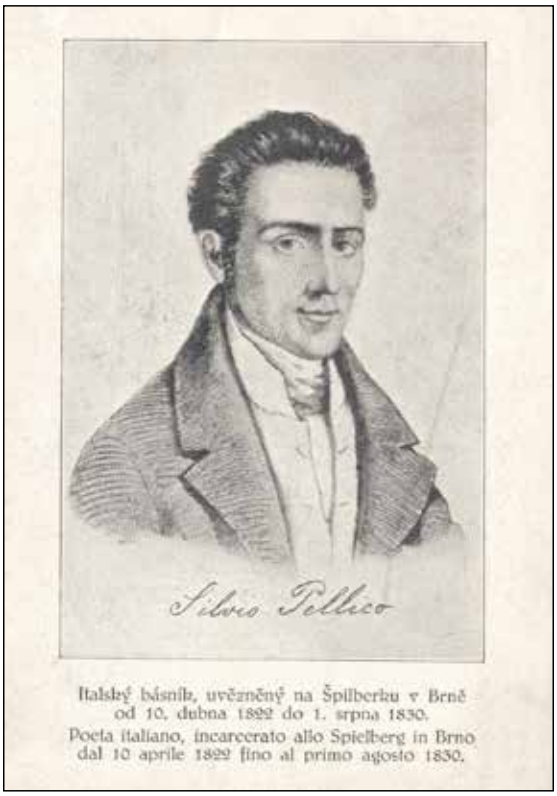

الشاعر الايطالي المسجون في قلعة شبيلبيرك في مدينة برنو من 10.04.1822 إلى 01.08.1830 .
سيلفيو بيليكو. بطاقة بريدية من العشرينات من القرن العشرين.

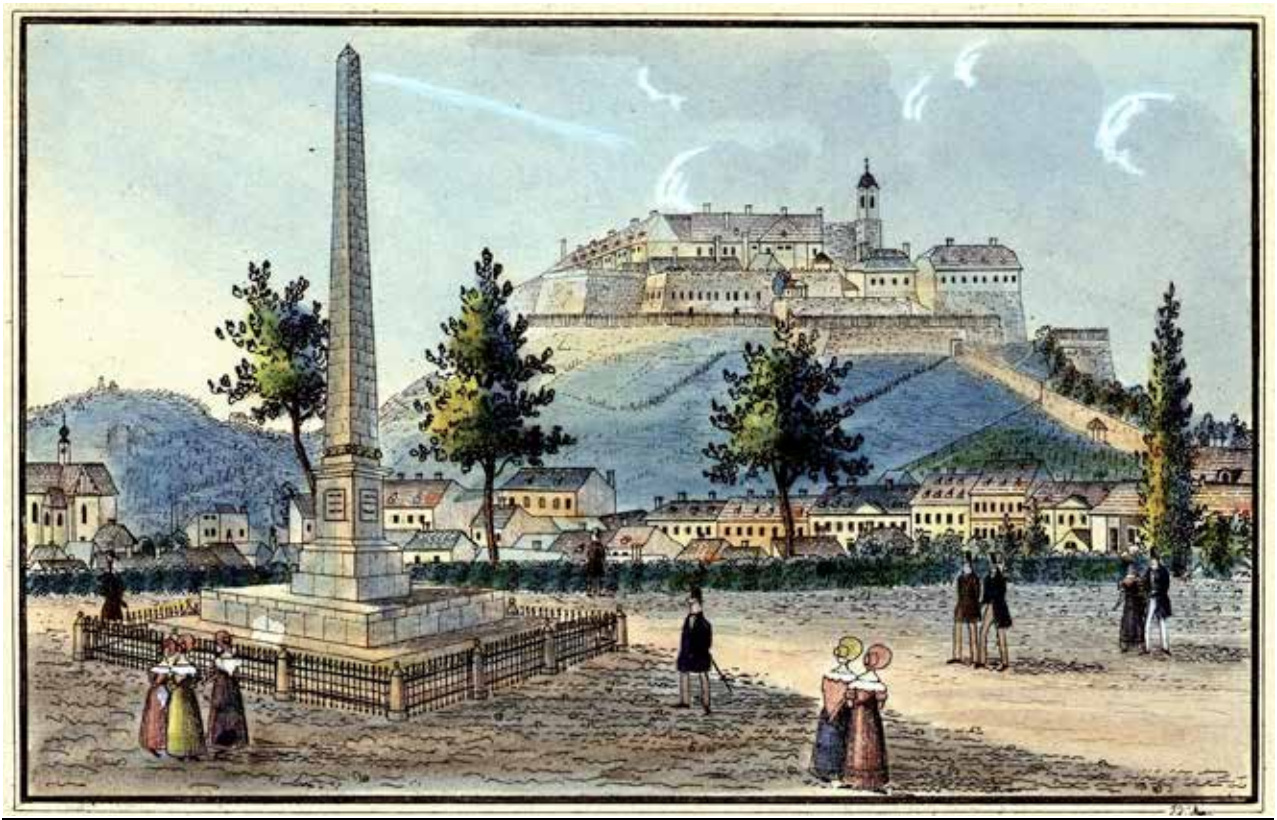

قلعة شبيلبيرك أثناء سَجن الشاعر سيلفيو بيليكو. J. V. Reim. منظر من فرانتيشكوف على قلعة شبيلبيرك بين الأعوام 1820-1850.

معلومة : يمكنك معرفة المزيد عن السجون في قلعة شبيلبيرك في معرض "شبيلبيرك - سجن الأمم".

ثكنة (مركز جنود) لعدة جيوش

في مايقرب مائة عام (1960-1858) إحتل الجيش قلعة شبيلبيرك مرة أخرى. وأصبحت بمثابة مبنى يسع حوالي 500 جندي لعدة جيوش: المجرية، التشيكوسلوفاكية، الألمانية، وبعد الحرب العالمية الثانية للجيش التشيكوسلوفاكي مجدداً.

في عام1862 تم نقل قلعة شبيلبيرك إلى مُلكية مدينة برنو مع إنشاء حديقة عامة على منحدراتها.

من الأحداث المهمة في ذلك الوقت نذكر إفتتاح سجون قلعة شبيلبيرك وبرج المراقبة للناس في عام 1880. بفضل هذا أصبحت سجون القلعة هي الأكثر زيارة حتى يومنا هذا وتُقام هناك أيضاً جولات مع مرشدين سياحيين في مدينة برنو.

في السنوات الأولى وخاصة في بداية الحرب العالمية الثانية كانت القلعة بمثابة سجن.

مابين السنوات1941-1939 أُعيد بناؤها بشكل كبير لتلبية أغراض ثكنات الفيرماخت (القوات المسلحة الألمانية). قلعة شبيلبيرك كانت بمثابة حنكة مارجريف مورافيا من نوع Barbarossa أو مايسمى بمركز مانكس للفرسان الألمانيين (نماذج للجنود الألمان). يمكن رؤية بعض العناصر المحفوظة من تلك الفترة في الجزء السفلي من القلعة.

قلعة شبيلبيرك كمركز للجيش النمساوي المجري. جوزيف كونزفيلد.(Josef Kunzfeld) قلعة شبيلبيرك.
منظر للجناح الشرقي للقلعة عام. 1907

قلعة شبيلبيرك كمركز الفيرماخت الألماني. هيربيرت أورت (Herbert Orth). قلعة شبيلبيرك.
منظر للجناح الشرقي للقلعة. حوالي عام .1941

متحف مدينة برنو، من أهم المعالم الثقافية الوطنية في مدينة برنو

بعد الحرب العالمية الثانية إستخدم الجيش التشيكوسلوفاكي قلعة شبيلبيرك.
في عام 1960 إنتقل متحف مدينة برنو إلى القلعة التي أقامت معرضها الأول هناك في نفس العام الذي أصبح فيه شبيلبيرك معلماً ثقافياً وطنياً عام1962 .
من الستينات فصاعداً تم إجراء المزيد من التعديلات في قلعة شبيلبيرك خاصةً لأغراض المتحف. تضمّن ذلك إزالة معظم التعديلات الألمانية من فترة الحرب العالمية الثانية.

منذ ثمانينات القرن العشرين تجري إعادة بناء وصيانة عامة لقلعة شبيلبيرك.
تم الإنتهاء من الجزء قبل الأخير في عام 2020 من خلال إصلاح وإتاحة غُرَف خزّانات المياه السابقة في المعقل الشرقي حيث أُقيم معرض: "المعبد الحجري".

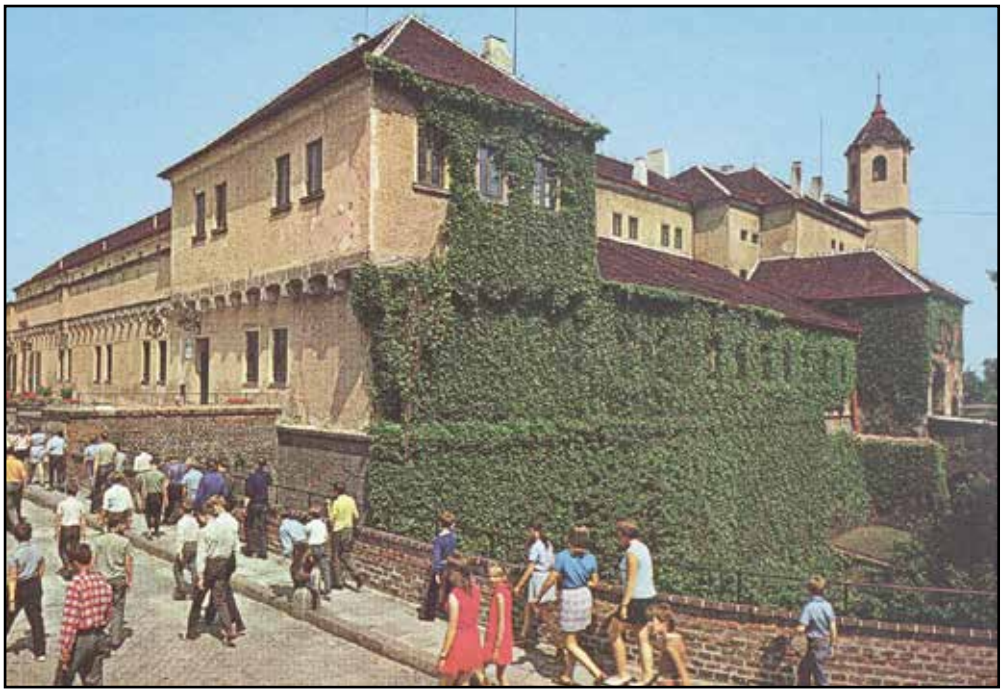

كانت قلعة شبيلبيرك مقرّاً لمتحف مدينة برنو منذ عام 1960. بطاقة بريدية من الستينات.

1. الجسر

نحن نقف الآن على جسر تم بناؤه في القرن الثامن عشر عندما تحولت قلعة شبيلبيرك إلى قلعة باروكية ضخمة. يرتبط بناء الجسر بشكل أساسي بأغراض عملية وهو نقل المدافع الثقيلة من مستودع الأسلحة في الفناء الكبير إلى حواجز القلعة والرجوع مرةً ثانية.

في نفس الفترة تم بناء المبنى الذي تروه على يسارِكم ❶ وهو مقر قائد القلعة. في العصور الوسطى كانت هنا حديقة محاطة بسياج. مازالت لدينا من تلك الفترة نافذة حجرية صغيرة لإطلاق النار ❷. خلال الحرب العالمية الثانية تم تحويل الغرف إلى قاعة طعام لضباط الجيش المحلي. في الستينات تم تحويل قاعة الطعام بواسطة المهندس كميل فوخس (Kamil Fuchs) إلى مطعم وبار للنبيذ تابع للشركة الوطنية إنترهوتيل برنو.

المبنى الجانبي ❸ على يمينكم يعود إلى القرن الثامن عشر وهو مقر كاهن قلعة شبيلبيرك.

تم بناء الجسر في مكان الجسر الخشبي (المتحرّك) الأصلي. وتشير إليه البَكَرَات الموجودة في الجزء العلوي من الممر. تم تثبيتها هنا أثناء إعادة بناء القلعة لأغراض الفيرماخت في الأربعينات من القرن العشرين للتأكيد من طابع القرون الوسطى لقلعة شبيلبيرك. في ذلك الوقت تم وضع شعار من الحجر الجيري ❹من بدايات القرن الثامن عشر فوق الباب ليرمز إلى إتحاد بوهيميا وموارفيا تحت حُكم هابسبورغ. الشعار هو نسر إمبراطوري نمساوي ذو رأسين يحمل في مخالبه رموز القوة الملكية: صولجان وسيف، وعلى صدره يحمل رمز بوهيميا(أسد) ورمز موارفيا (نسر).

نسر إمبراطوري نمساوي على واجهة بوابة القلعة الرئيسية.

2. بوابة القلعة الرئيسية

الآن نمرّ عبر بوابة القلعة الرئيسية، يعود أصلها إلى القرون الوسطى وتم تعديلها خلال السنوات اللاحقة.
الشكل الحالي يعود إلى الأربعينات من القرن العشرين.

على يساركم يوجد مايسمى ب ❶ Sedile الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر ويذكّرنا بأقدم تاريخ للقلعة. Sedile عبارة عن منافذ (تجويفات) في الجدران كانت تُستخدم لتأمين الراحة لطاقم القلعة، مصنوعة من الحجر الجيري (crinoid) وهي مادة البناء النموذجية والمُعتادة في مدينة برنو في العصور الوسطى والذي كان يتم إستخراجه في منطقة Stránská skála.

سنرى هذا النوع من الحجر الجيري في عدة أماكن خلال جولتنا.

3. الفناء الصغير

نحن الآن نقف في الفناء الصغير. كانت القلعة التي تعود للقرون الوسطى تحتوي على فناء كبير واحد فقط بأبعاد كبيرة تبلغ 93x53 متراً. تم بناؤه بشكل مستطيل، ويمكن الوصول إليه من الجانبين: من الشرق، أي من المدينة، حيث كان محمياً ببرج منشوري ضخم(برج سكني) ❶ بأبعاد 14x13 متراً، ومن الغرب عند برج إسطواني قطره 15 متراً (سمك الجدار يصل إلى 3,5 متر) الذي لم يتم الحفاظ عليه إلى يومنا هذا. من المحتمل أن الجزء الشرقي من القلعة الذي سنزوره كان من المفترض أن يؤدي وظيفة سكنية وتمثيلية والجزء الغربي وظيفة عملية إقتصادية.

مايُسمّى بالجناح الأوسط ❷ الذي ترونه خلفي نشأ في ثلاثينات القرن التاسع عشر، ويرتبط بناؤه بإلغاء السجون. آنذاك تم بناء جناح جديد في الجزء العلوي من القلعة لزيادة سعة السجن العلوي.

4. الجناح الشرقي

الجناح الشرقي من قلعة شبيلبيرك هو الجزء الوحيد المحفوظ إلى حد كبير من القلعة القوطية. في الأجنحة الأخرى لم يتبق من القلعة اليوم سوى الجدران المحيطة.

الممر القوطي الأصلي للقلعة ❶ يستحق الإهتمام بشكل كبير.
الشكل الحالي للجناح الشرقي هو نتيجة الترميم التاريخي بين الأعوام 2000-1999عندما تم إستعادة الطراز القوطي.

النوافذ في الواجهة ❷ توضّح موقع النوافذ الأصلية، والعوارض الخشبية ❸ تُشير إلى مسار الجناح الخشبي الأصلي. من الجناح كان يدخل الناس عبر بوابة ملكيّة ❹ مصنوعة من الحجر الجيري إلى الغرفة الرئيسية في القلعة. تؤدي البوابة المكشوفة جزئياً ❺ في الطابق الأرضي من القلعة إلى مايسمى بالقاعة القوطية والتي سنزورها بعد قليل.

سندخل إلى هناك عبر بوابّة، الجزء الجنوبي منها (إلى اليمين) أصلي وتم الحفاظ عليه إلى يومنا هذا. تمت إضافة بقيّة البوابّة مؤخراً. حالياً يُستخدم هذه المكان للمعارض الصغيرة لمتحف مدينة برنو.

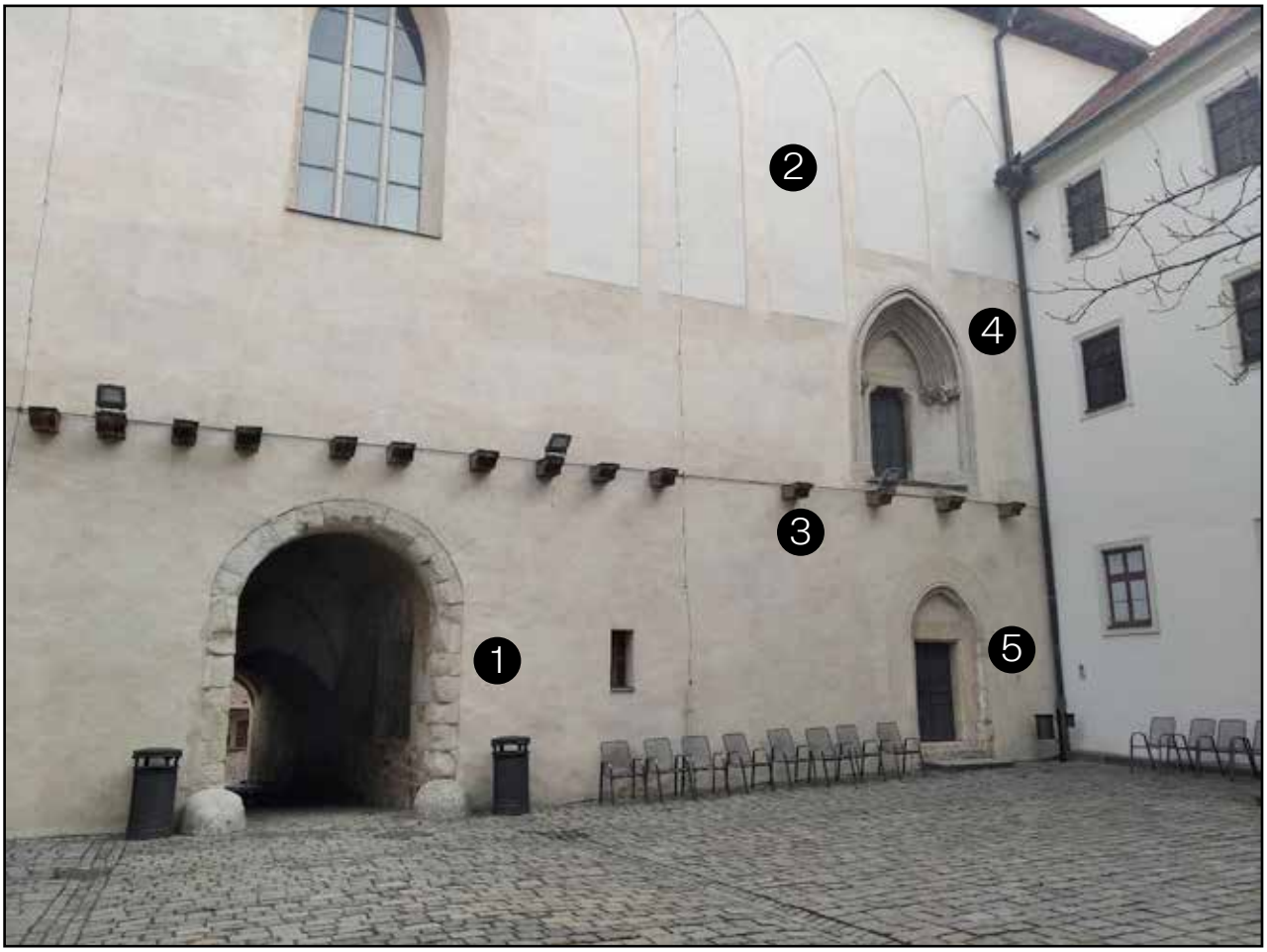

5. القاعة القوطية

القلعة القوطية تنتمي إلى أقدم أجزاء القلعة وهي إحدى الغرف القليلة التي تم الحفاظ عليها تقريباً بشكلها الأصلي إلى يومنا هذا.

تم إنشاء المنطقة بأكملها أثناء بناء القلعة في وقت ما في منتصف القرن الثالث عشر.

تنقسم القاعة إلى قسمين بواسطة ممر مُزدوج مع دعامة مركزية. في الجزء الرئيسي فوقنا يمكننا ملاحظة قوس مضلع أصلي ❶ ينتهي بحجر تتويجي ❷ مزخرف برسوم من العنب وأوراق البلوط. أمامنا توجد النوافذ الحديثة ❸ (ثقوب في الجدار)، حيث كانت توجد على الأرجح مقاعد حجرية. حاجز النافذة الكاملة والنوافذ ذات الألواح الرخامية المضيئة تذكرنا بشكل النوافذ الأصلية. على الأرض توجد نسخة طبق الأصل عن البلاط آنذاك.

اليوم يتم الدخول إلى الغرفة من خلال بوابة قوطية أصلية.

نحن للأسف لا نعرف أي شيء عن طريقة الإستخدام الأصلي لهذا المبنى. من المُحتمل وجود مصلى صغير لطاقم القلعة آنذاك. خلال فترة القلعة الباروكية (في القرن الثامن عشر عندما تم سجن فرانز فون ترينك على سبيل المثال) في قلعة شبيلبيرك تم تحويل المبنى إلى مطبخ للجيش. في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان هنا متجر صغير لطاقم القلعة. في السنوات 1928-1939تم إستخدام المكان من قبل الجيش التشيكوسلوفاكي الذي أنشأ هنا مايُسمى بمتحف المقاومة (متحف الفيلق.)

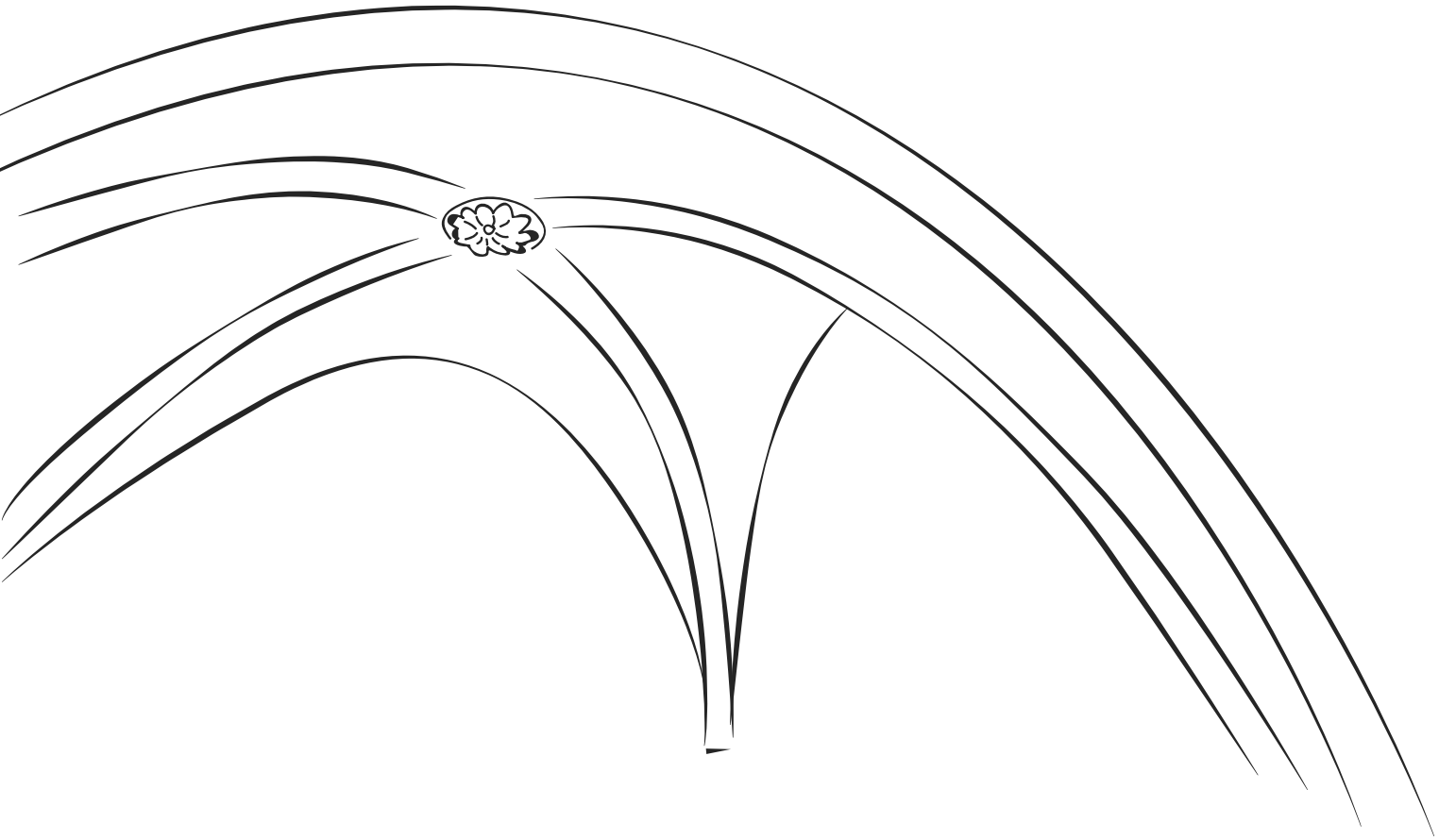

2
1
3

6. البرج المنشوري

كان البرج المنشوري جزءاً مهماً من نظام الدفاع لقلعة شبيلبيرك التي تعود إلى القرون الوسطى. يحمي المبنى المستطيل الذي تبلغ أبعاده 13x14 متراً بوابة المدخل الشرقي للقلعة وفي الوقت نفسه بفضل جدرانه القوية كان بمثابة الملاذ الأخير للمدافعين عن القلعة. في الأصل تم بناء عدة طوابق في البرج، وقد يبدو المكان الخالي من النوافذ كئيباً للغاية، ولكن سلامة سكان شبيلبيرك تطلّبت مثل هذا البناء.

أثناء إعادة بناء القلعة على الطراز الباروكي تم البحث عن غُرف مظلمة ذات جدران سميكة لإستخدام عملي. في النهاية تم قرار إستخدامهم لبناء زنزانات سجن مخصصة لقضاء عقوبات الجنود في قلعة شبيلبيرك. خدمت هذه الأماكن نفس الغرض في الأعوام 1940-1939عندما إستولى الفيرماخت وأعضاء الجستابو على قلعة شبيلبيرك. كانت الزنزانات الموجودة في البرج المنشوري السابق بمثابة حبس إنفرادي للمُعتقلين الذين وَجَبَ عزلهم عن السجناء الآخرين.

أثناء إعادة بناء الجناح الشرقي للقلعة في عام 2000-1999 تم إسترجاع الوظيفة الأصلية لبرج الدفاع بشكل جزئي. تمت إزالة الأرضيّات الباروكية من الطوابق لتسليط الضوء على المساحة الضخمة المفتوحة للمبنى وإستخدام عنصر حديث فريد من نوعه لتقوية البناء غير المُكتمِل في العصور الوسطى، أي إضافة الطوب على شكل قوس ❶ يشير بشكل ايقوني على الجناح A في مركز معارض مدينة برنو.

في يومنا هذا يُعطي الجزء الداخلي للبرج المنشوري إنطباعاً بأنه محمي جيداً "كالأيقونة"، ولذلك يتم إستخدامه في معارض المتحف لعرض الأشياء الثمينة.

توجد على الأرض خريطة لمملكة بوهيميا وغيرها من الأراضي التي كانت خاضعة للسيطرة خلال حُكم برجيميسل أوتاكار الثاني ❷ . في الواجهة يمكنكم رؤية الشعارات الخاصة للحاكِم. كل دولة لها رمزها الخاص: كارنيولا، كارينثيا، ستيريا، النمسا، مورافيا وبوهيميا، وثلاثة فارغة: مدينة خيب وفينديتسكا ماركا ومدينة بوردينوني، وذلك لأنهم خلال حكم برجيميسل أوتاكار الثاني لم يملكو شعاراً ملوناً خاصاً بهم. الخريطة موجّهة إلى الجنوب، أي إلى روما، كما كانت العادة في ذلك الوقت. إتجاه الخرائط "الشمال إلى الأعلى" ظهر في أوروبا مع ظهور البوصلة)القرن الرابع عشر(.

عرض فني لشعارات الدولة خلال حكم برجيميسل أوتاكار الثاني، مُستوحاة مما يسمى "بجواهر النبالة للحاكِم".

ستيريا

كارينثيا

كارنيولا

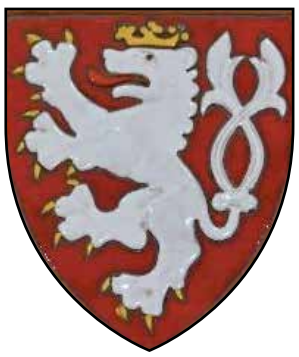

النمسا

موارفيا

وبوهيميا

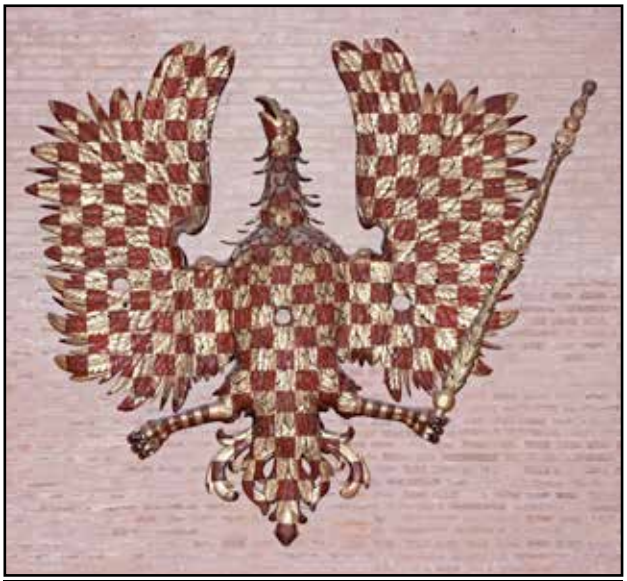

نسر مورافيا

على الحائط في البرج المنشوري يوجد رمز فريد من نوعه وهو نسر مورافيا من النصف الأول من القرن الثامن عشر، محفور من خشب الزيزفون ومصمم بطريقة مبدعة حيث تم إثراء جسم النسر لإكتساب الحجم المطلوب من خلال وضع أجزاء خشبية وتم ربط الجناحين عند الجسم بالأسافين والمسامير.

نظراً لطريقة تلوين النسر يمكن الإفتراض أن النسر كان في أحد المباني المهمة في مدينة برنو.

تم ترميم وصيانة هذه القطعة الأثرية في عام 2008من قِبَل مسؤول الآثار لمتحف مدينة برنو السيد إندرجيخ يورتشا (Jindřich Jurča) .

7. البُنية الفوقيّة فوق البوابة

لم يتم إكتشاف الوظيفة الأصلية للبُنية الفوقيّة فوق البوابة الشرقية للقلعة سواء من الكتب والمصادر القديمة أو من خلال الفحص المعماري التاريخي للمكان. ومع ذلك فمن المُحتمل جداً أنه تم في الماضي تقسيم المكان لعدة طوابق. ولكن إحدى الإفتراضات تعتبر أنه تم إستخدام القاعة كما هي مفتوحة اليوم دون تقسيم أفقي. تقول النظرية أن مصلى صغير للقلعة كان موجوداً هنا خلال إحدى مراحل بناء القلعة في القرون الوسطى. وهذا يتوافق مع الشكل الطويل للغرفة عندما يكون المذبح موجهاً للشرق وهو إحدى شروط بناء الأماكن المسيحية. ولكن القلاع في الماضي، التي غالباً ما تقف على أماكن مكشوفة، لم يستطع العمال الذين قاموا ببناءها توجيه المصلى بشكل صحيح، لذلك سمحت الكنيسة بالإنحراف عن المخطط المعتاد، وبالتالي لايمكننا تأييد أو رفض فكرة وجود مصلى مقدس متصل مباشرة بالبرج المنشوري.

تم ذكر المصلى أيضاً في أقدم وثيقة باقية تتعلق بقلعة شبيلبيرك والتي يعود تاريخها إلى أيلول 1277 والتي أصدرها الحاكم برجيميسل أوتاكار الثاني في براغ والتي تقول:

„... إن مصلى مدينة برنو الذي قمنا ببناءه وأمرنا بتقديسه ليوحنا المعمدان ...“

أثناء صيانة القلعة تم العثور على حجر تتويجي ❶ موجوداً في الحائط. في الأصل من المحتمل أن السقف كان يحتوي على قوس صليبي على غرار القلعة القوطية التي زرناها.

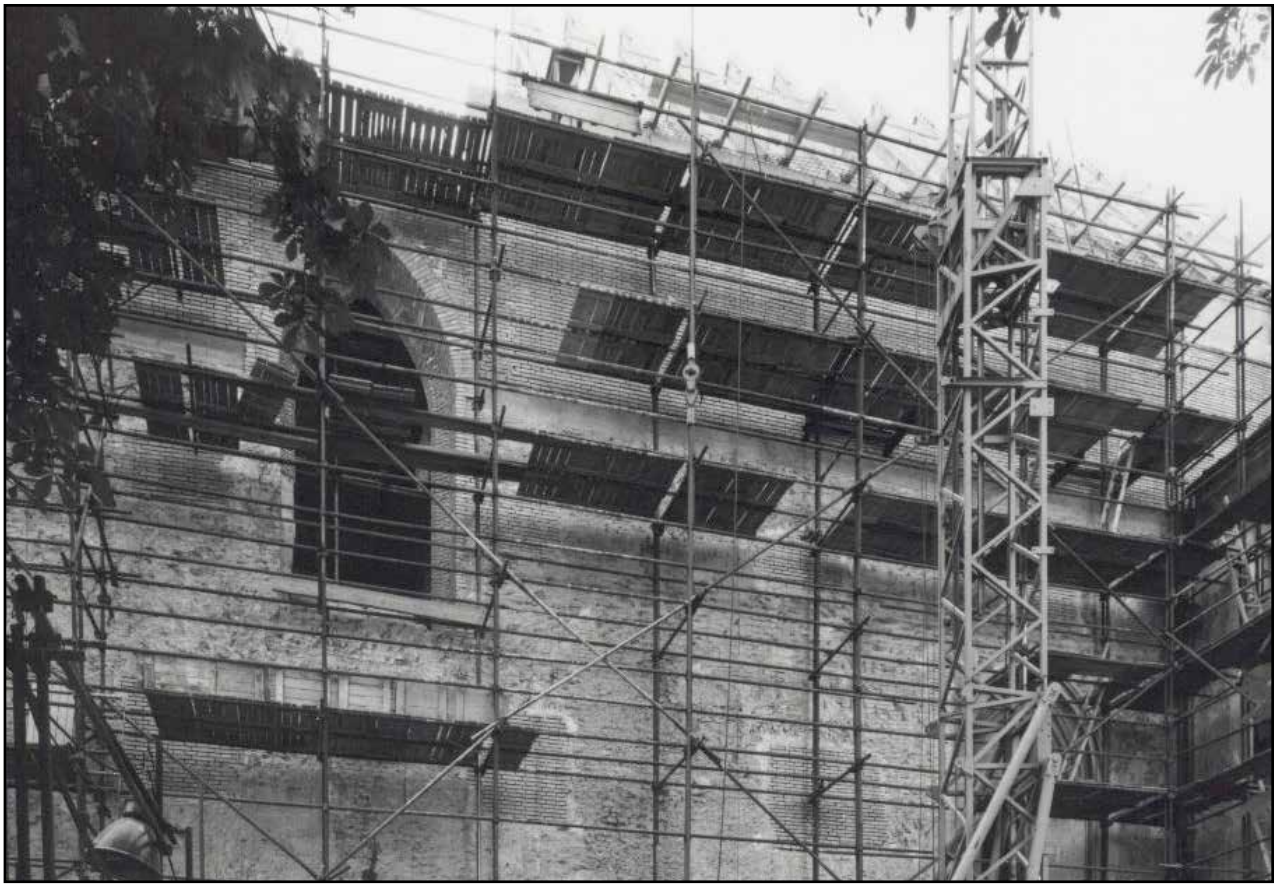

منظر للجناح الشرقي للقلعة من الفناء الصغير أثناء صيانة القلعة. صورة من النصف الثاني من التسعينات.

8. المَصلى المَلَكي

مايسمى „بالمَصلى الملكي" هو المكان الرئيسي في الجناح الشرقي. في الأصل كان مُقبّباً بإثنتين من الأقواس الصليبية المختلفة في الحجم ومضاء بنوافذ طويلة مزوّدة بقوس. من الفناء الصغير يمكننا رؤية مدخل المصلى المُزيّن بزخارف عديدة والذي يمكن الوصول إليه من الفناء عبر شرفة خشبية في محيط البناء. اليوم من المُعتقد أن هناك وظيفتان للمكان. إما أنها كانت قاعة الإجتماعات الرئيسية للحاكِم أو نائبه أو أنها كانت بالفعل المصلى الرئيسي في القلعة المكرّس للقديس يوحنا المعمدان.

أثناء صيانة القلعة في الأعوام 1977-2000 تم كشف الآثار المحفوظة في جدران القرون الوسطى وإضافة عناصر البناء المفقودة لتصبح في شكل المصلى المذكور أعلاه. تم بناء منصة مرتفعة لغناء فرقة الجوقة ❶ في الجزء الجنوبي من الغرفة والذي يغطّي نافذة قوطية مع مقاعد بسمك الجدران ❷ .

تم أيضاً صيانة وإعادة بناء الممرّات ذات المقاعد عند الجدران الطويلة للغرفة ❸ . لم يتم إكمال بناء السقف لذلك فإن المكان مفتوح عمودياً ❹ ويعزّز الإنطباع عن أكثر الأماكن الضخمة في قلعة شبيلبيرك.

على الرغم من أننا لا نعرف الشكل الأصلي أو الوظيفة الأصلية للقاعة فمن المُحتمل أنها تنتمي إلى الجزء الفاخر من قلعة القرون الوسطى المُستخدمة لتمثيل حُكّامِها. مما لاشك به أن ملوك التشيك ومارجريف مورافيا، مثل يان إندرجيش (Jan Jindřich) وإبنه يوشت (Jošt) والملك برجيميسل أوتاكار الثاني أو الملك تشارلز الرابع (Karel IV) مع زوجته الأولى بلانكا من فالوا (Blanka from Valois) التي أرسلتها حماتها المشكلجية إلى مدينة برنو، كانوا يقضون أوقاتهم هناك.
لايُمكن اليوم تحديد ما إذا كانوا يصلّون أو يستقبلون زواراً في هذا الجزء من قلعة شبيلبيرك، ومع ذلك فإن البريق المَلَكي يشعّ من بقايا النظام المعماري القوطي للجناح الشرقي إلى يومنا هذا.

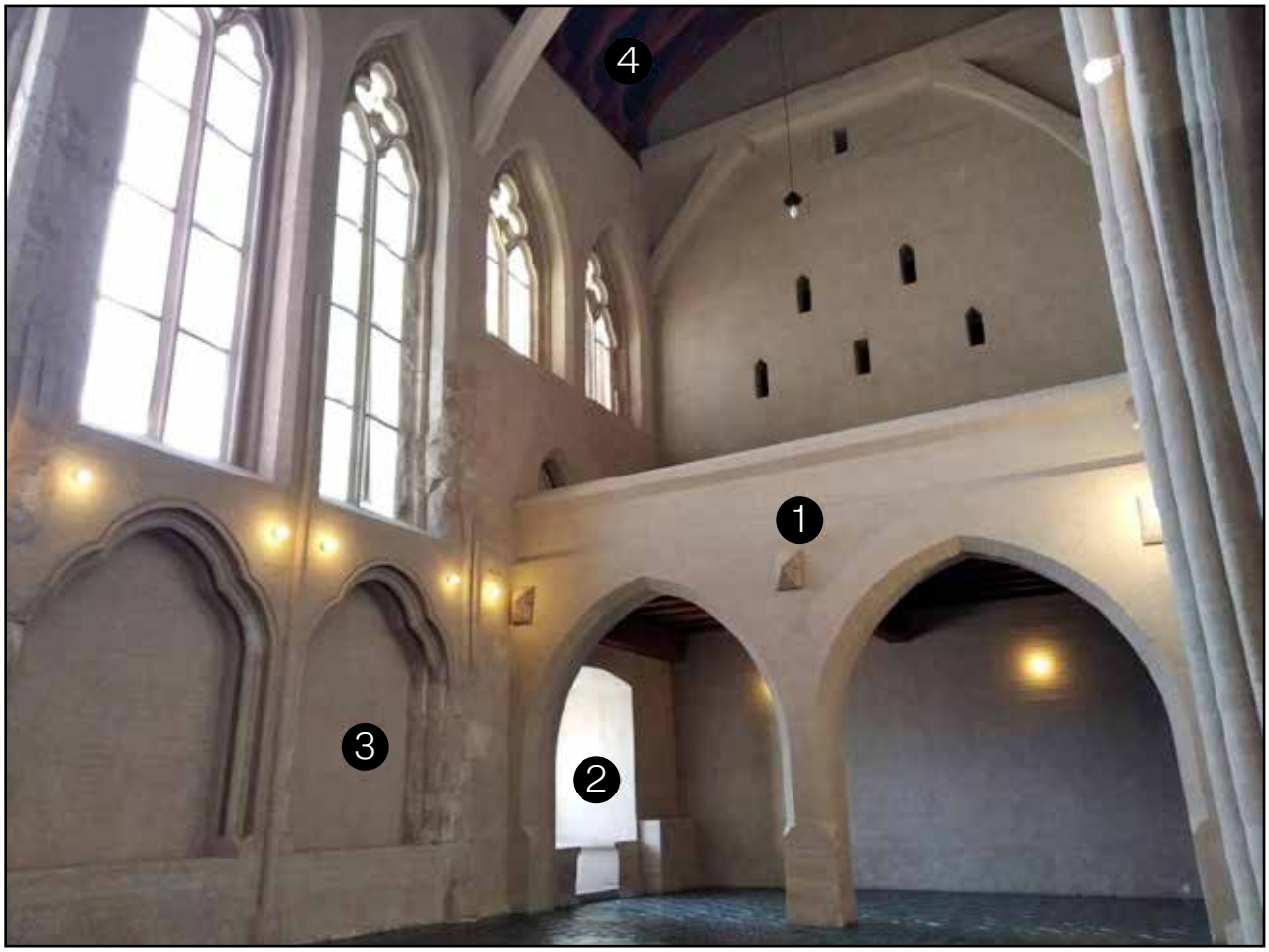

غرفة المصلى الملكي بعد إعادة بناءه لأغراض الفيرماخت في الأعوام 1939-1941.

النوافذ المُلوّنة في الجناح الشرقي للقلعة

تم الإنتهاء من إصلاح أقدم جزء من قلعة شبيلبيرك، أي الجناح الشرقي، في عام 2003 من خلال تركيب نوافذ زجاجية ملونة جديدة وفقاً لتصميم ستانيسلاف ليبينسكي (Stanislav Libenský) ويارسلافا بريختوفا (Jaroslava Brychtová).

لم تكن النوافذ كلاسيكية من الزجاج الملوّن متعدد الألوان حيث يتم فصل الزجاج بمعدن، ولكن كانت كل نافذة بلون واحد. تم تلوين الزجاج المحتوي على الرصاص بأكاسيد فريدة تميل إلى اللون الذهبي بحيث تتوافق النتيجة مع أهمية المكان التاريخي، تم بعد ذلك حَفّ الزجاج وتلميعه وتعديله إلى أشكال دقيقة. لايمكن رؤية أي شيء مماثل إلا في جمهورية التشيك في مصلى القديس فاتسلاف التابع لكنيسة القديس فيتوس وفي الكنيسة القوطية في مدينة هورشوفسكي تين(Horšovský Týn) . بالنسبة لمصمم الزجاج الشهير السيد ستانيسلاف ليبينسكي، كان هذا آخر عمل يقوم به، فقد توفى قبل إكماله. تَوَلّت زوجته يارسلافا بريختوفا إكمال عمله من بعده.

9. صالة على طراز عصر النهضة

تم إنشاء الصالة أثناء إعادة بناء الجناح الشرقي للقلعة في الأعوام 1994 - 2000. حصلت الصالة على إسمها نسبة للنافذة المزخرفة على طراز عصر النهضة وهي على فكرة النافذة الوحيدة الباقية من نوعها في القلعة. سنراها لاحقاً من الخارج. العناصر الأساسية هي إطار النوافذ ونقوش ❶ على السطح الداخلي للنافذة (من الكلمة الايطالية سباليتا) ❷ جميع الأجزاء الأخرى من الصالة بما في ذلك السقف الخشبي ❸ والأجزاء الخشبية والزجاجية من النوافذ ❹ هي أجزاء حديثة تم بناؤها على طراز عصر النهضة. الأثاث التاريخي الموجود في الصالة يعود إلى مجموعة متحف مدينة برنو.

اللوحات في صالون عصر النهضة

الجدار الأيمن:

تماثيل الإمبراطور جوزيف الأول وتشارلز السادس

الرسام هو سيمون جونيما (Simone Gionima)

تماثيل الأباطرة جوزيف الأول وتشارلز السادس، رَسَمَهم الرسام جونيما بناءاً على طلبية مدينة برنو لتزيين قاعة الإجتماعات في بلدية مدينة برنو.

جوزيف الأول

(1678 – 1711)

كان إمبراطوراً لست سنوات فقط - في الأعوام 1711-1705. خلال فترة حكمه كانت حروب الخلافة الإسبانية في ذروتها بسبب التنازع على خلافة العرش الإسباني بعد وفاة سلالة هابسبورغ الإسبانية في عام 1700. إكتملت لوحة جوزيف الأول في عام 1709 وفي بداية نيسان عام 1711 سقطت التفاحة الإمبراطورية من التاج الإمبراطوري تلقائياً من مكانها. تَذَكّرَ سكان مدينة برنو هذا الحَدَث بإعتباره نبوءة مشؤومة لأنه في 17.04.1711 توفّى الإمبراطور في فيينا – النمسا، على داء الجدري.

تشارلز السادس

(1685 – 1740)

كان الأخ الأصغر لجوزيف الأول وإستلم الحكم بعد وفاته كإمبراطور روماني ألماني. كان أيضاً مَلِكاً في بوهيميا والمجر ومارجريف مورافيا، في عهد تشارلز السادس تم حفر بئر في قلعة شبيلبيرك يصل إلى عمق 112 متراً، مما جعلها واحدة من أعمق الآبار في الأراضي التشيكية، بعد الإنتهاء من البئر تم إعادة بناء قلعة شبيلبيرك لتصبح قلعة باروكية ضخمة محميّة بنظام كامل من المعاقل والجدران التحصينية الستائرية.

تشارلز السادس

جوزيف الأول

الجدار الأيسر

لوحة ماريا تيريزا وجوزيف الثاني

الرسام مجهول

مدخل إلى السجون الشمالية

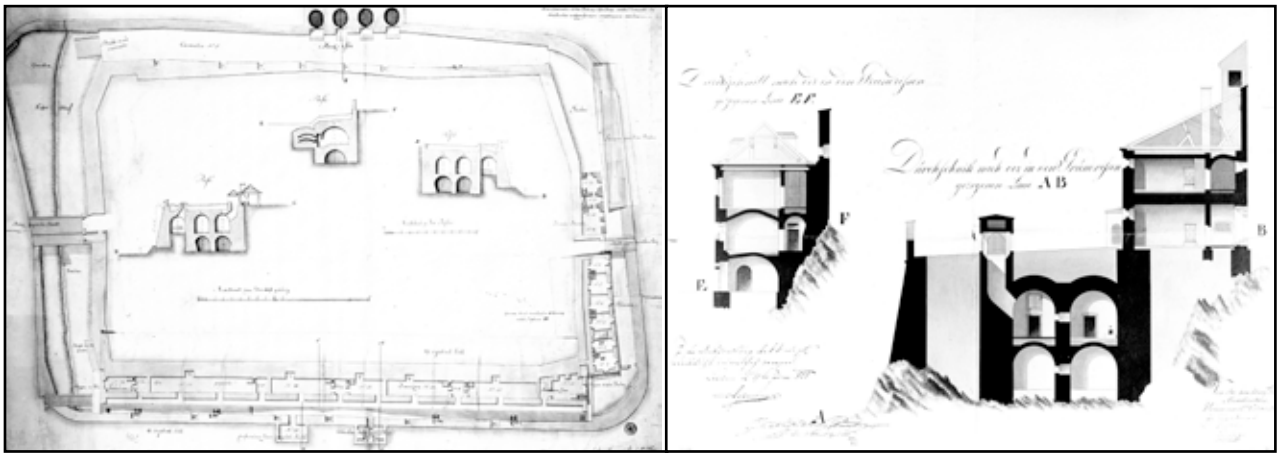

ماريا تيريزا

(1717 – 1780)

الملكة التشيكية الوحيدة الحاكِمة، زوجة الدوق فرانتيشيك شتيبان لوترينسكي (František Štěpán Lotrinský) الذي تم تتويجه عام 1745 ليصبح إمبراطوراً رومانياً ألمانياً (بفضل ذلك يُشار إلى ماريا تيريزا بالإمبراطورة). في بداية عهد ماريا تيريزا واجهت قلعة شبيلبيرك ومدينة برنو خطر الحروب مرة أخرى بعد مائة عام. إحتل حينها البروسيون مدينة أولوموتس وحاصروا مدينة برنو وقلعة شبيلبيرك ولكن لحسن الحظ لم يحاولوا الهجوم مباشرة على المدينة والقلعة المحصنة جيداً وانسحبو في نيسان عام 1742. ثم جاء الأرشيدوق تشارلز لوترينسكي(Karel Lotrinský) إلى قلعة شبيلبيرك، وبعد فحصها قرر بناء غُرف كملجئ للجيوش ومخزن للمواد العسكرية. وافقت على ذلك أيضاً لاحقا ماريا تيريزا.

كانت زيارة الإمبراطورة ماريا تيريزا والإمبراطور فرانتيشيك شتيبان لوترينسكي حدثاً إستثنائياً في برنو عام1748 . شارك الزوجان الإمبراطوريان المقيمان في قصر ديتريشستاين في منطقة زيلني تره (السوق الخضراء) في موكب العيد الديني كوربوس كريستي المذهل، كما قام الإمبراطور وشقيقه تشارلز لوترينسكي بزيارة قلعة شبيلبيرك ليروا تحصينه الجديد. في عام 1767 أصيبت ماريا تيريزا بمرض الجدري الذي كان آنذاك سبباً شائعاً للموت وقامت حتى بالطقس الديني الأخير - مسحة المرضى. في تموز إنطلق عرض كبير للألعاب النارية من قلعة شبيلبيرك إحتفالاً بشفائها.

جوزيف الثاني

(1741 – 1790)

تولّى الحُكم في ملكية هابسبورغ بعد وفاة والدته ماريا تيريزا. بصفته شخصية إدارية مهمة تَدَخّل أيضاً في نظام القضاء والسجون مما أثر بشكل كبير على قلعة شبيلبيرك التي زارها بنفسه عدة مرات. قام بنقل سجن شبيلبيرك تحت الإدارة المدنيّة وتحويل السجون في قلعة شبيلبيرك إلى ملجئ للجيش. في الثالث من أيلول1784 قام بنفسه بفحص مباني الطابق السفلي من سجون قلعة شبيلبيرغ وأمَرَ ببناء زنزانات خشبية للسجناء المحكوم عليهم بالسجن المؤبد. لذلك فإن الحقيقة عكس ماتقوله الأسطورة والتي بموجبها قام بسجن نفسه وبعد ذلك تحت تأثير تلك التجربة المرعبة ألغى كل تلك السجون.

ماريا تيريزا

جوزيف الثاني

10. الشُرفة الجنوبية

ها نحن الآن في الشرفة الجنوبية. نحن نقف الآن على سطح المباني السابقة للجيوش التي بُنيت في منتصف القرن الثامن عشر (تقريباً في نفس الوقت الذي تم فيه بناء السجون)، في زمن القلعة لم تكن هنا مباني، بل فقط أسوار وجدران. ترون أمامكم مايسمى بحصن المدفع ❶ Cannon bastion وأسفله برنو القديمة مع بازيليك السيدة مريم العذراء ❷

أمامكم على اليسار يوجد برج AZ Tower سابقاً ❸ ، الآن N Tower. أطول مبنى في جمهورية التشيك.

تم بناء مايسمى بحصن المدفع خلال الحرب العالمية الثانية عندما تم تعديل القلعة لتناسب إحتياجات جيش فيرماخت، للتذكير بمظهر قلعة شبيلبيرك كحصن باروكي. تم تفجير الحصن الأصلي من القرن السابع عشر في عام 1809 من قِبَل الجيش الفرنسي.

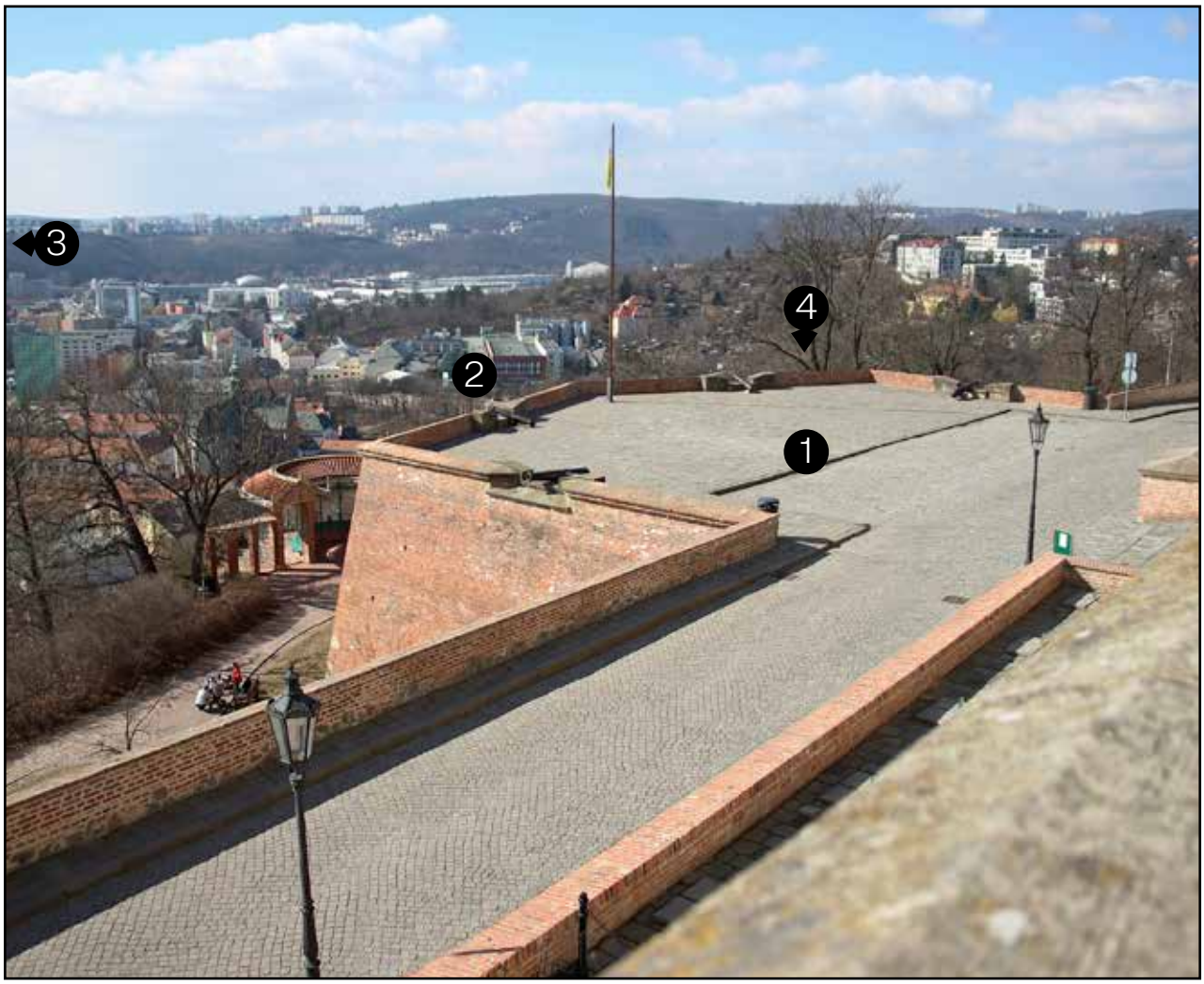

هناك شائعات أيضاً حول مايُسمّى "بحصن الشيطان" من حرب الثلاثين عاماً التي تقول:

أنه على الرغم من أن الجنرال تورستينسون (Torstenson) كان يتوقع إحتلال مدينة برنو في غضون ثلاثة أيام إلا أن الواقع كان مختلفاً تماماً. بعد ثلاثة أشهر من القتال لم يستسلم أهل مدينة برنو أبداً. في المرحلة الأخيرة من الحصار كان الجنرال يائساً وغاضباً لدرجة أنه صرخ: „فاليذهب برنو إلى الجحيم". حينها ظهر له الشيطان وقال: „كما تريد ياسيدي الجنرال. يسعدني مساعدتك. ولكن كل شيء له ثمن. يجب أن تُقسِم لي بدمك أنه بعد إنتصارك ستكون أرواح كل المدافعين لي وحدي". لم يفكر تورستينسون للحظة، جَرَحَ إصبعه بسرعة ووقّع على الورقة للشيطان. ضَحِكَ الشيطان وجلس على أقرب قذيفة مدفع وقال له: „أطلقني على شبيلبيرك".

أراد بقرونه وقدراته الجهنمية هدم جدران القلعة العظيمة ومساعدة السويديين على إقتحام القلعة، ولكنه لم يحسب حسابه أن أهل مدينة برنو قاموا بتقديس القلعة. في تلك اللحظة وعندما كان يقترب من القلعة بسرعة جالساً على القذيفة ظَهَرَ أمام القلعة ستار سميك، بدأ الشيطان بالصراخ وحاول القفز من القذيفة، ولكن سرعته كانت كبيرة لدرجة أنه لم يلحق القفز منها وإصطدم بجدار القلعة. وهكذا بَقيَ عالقاً في الجدار إلى الأبد وتحوّل إلى حجر.

لاتزال هذه الأسطورة إلى يومنا هذا تتمثل في رأس الشيطان ❹ الموجود في الجهة اليسرى من الحصن تحت الجدار.

الآن سنقوم بزيارة مايسمى „بعش السنونو".

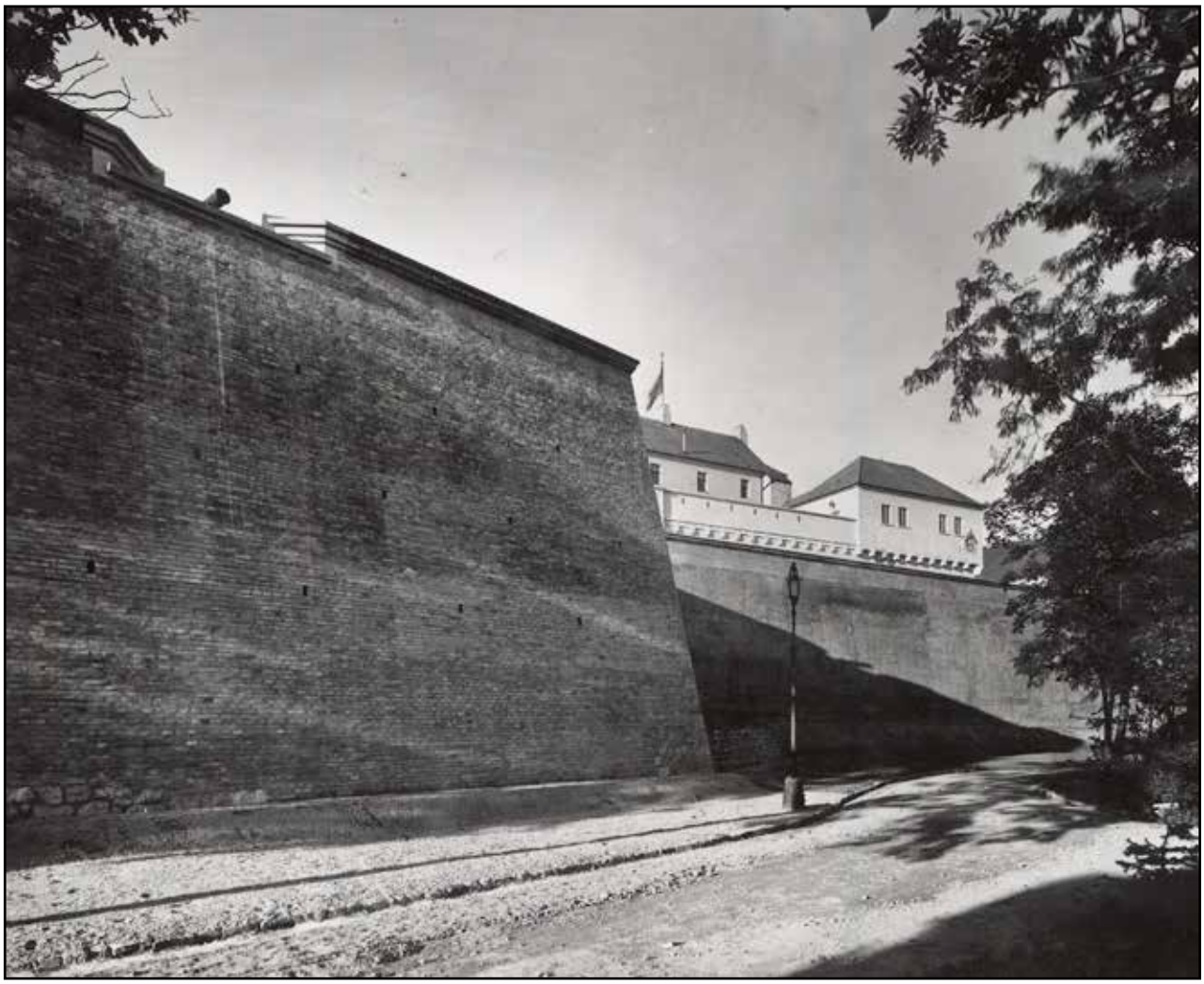

11. الشُرفة الشرقية

نحن نقف الآن على الشرفة الشرقية، على سطح الجناح الشرقي الخارجي الذي تم بناؤه في منتصف القرن الثامن عشر. في ذلك الوقت كان بيت قائد القلعة موجوداً هنا.

لكن في زمن القلعة لم تكن هناك مباني، بل فقط أسوار وجدران. خلفنا توجد نافذة على طراز عصر النهضة والتي تطل على ما يسمى بصالة عصر النهضة التي قمنا بزيارتها خلال الجولة. تحتنا يوجد مايسمى بالخندق الأمامي الشرقي ❶ وعلى الجانبين توجد السجون.

المبنى الموجود أمامنا ❷ يخدم الآن لأغراض إدارية. توجد هنا مكاتب ومقر متحف مدينة برنو الموجود في قلعة شبيلبيرك منذ عام 1960. تم بناؤه في الأعوام 1849-1847)أي في الوقت الذي كان السارق فاتسلاف بابينسكي يقضي عقوبته في سجون شبيلبيرك)، لأغراض إدارة السجن المحلي.

خلال فترة جمهورية تشيكوسلوفاكيا (1938-1918) عندما كانت القلعة بمثابة الثكنة للجيش التشيكوسلوفاكي ربما كان أيضاً مقراً للمُدّعي العسكري والمحكمة. خلال الحرب العالمية الثانية تم تحويل المبنى لأغراض الجيش الألماني - كان هناك مطبخ وقاعة طعام للجنود.

في مكان البوابة ❸ التي تقع على يسار المبنى الإداري (الذي تم بناؤه أيضاً خلال الحرب العالمية الثانية) يوجد مايسمى بمصلى والدورف (Waldorf) الذي بُنِيَ في الأعوام 1740-1750 من قِبَل الحاكم اللورد فرانز أوغسطين من والدورف (Franz Augustin von Waldorf). على يسار البوابة يوجد مبنى ❹ يستخدمه اليوم حَرَس القلعة. بالأصل كانت غرفة حراسة، تم بناؤها عام 1820 وفقاً لمشروع مدير البناء جان كونراد غيرنرات (Jan Konrad Gernrath) التي أعيد بناؤها في الأعوام (1850-1847عندها تم تمديدها إلى نهاية الجدار).

بمصلى والدورف

12. عش السنونو

يُدرج تشييد هذا المبنى إلى الفترة التي أُعيد فيها بناء قلعة شبيلبيرك لأغراض الجيش الألماني. في آب 1939تم تكليف موظفي مكتب البناء العسكري في مدينة برنو والإدارة العسكرية في بوهيميا وموارفيا بمهمة وضع الخطط وتنفيذ أعمال البناء.

كان تحت تصرُّف رئيس المكتب المهندس المُعتمد لمجلس الحكومة السيد نويبيرت مهندسَين إثنَين وهما: هولوخ (Holoch) وإرفين فرانز ألكساندر كوما (Erwin Franz Alexandr Komma). نظراً أنه كان مبنى تاريخي تمت دعوة رئيس مركز برنو للآثار ورئيس مركز التاريخ الفني والمعماري للتقنية الألمانية الأستاذ الدكتور كارل فريدريك كون(Karl Friedrich Kűhn) .

تم بناء مايسمى بعش السنونو (بالألماني Schwalbennest) بين الأعوام1941-1940 في الزاوية الجنوبية الشرقية للقلعة وكان من المفترض أن يكون بمثابة غرفة مشتركة لضباط الفيرماخت، ويدلّ على ذلك أيضاً زخرفات وأثاث الغرفة.

في الغرفة الأولى نلاحظ الموقد القرميدي 1 المُزيّن بزخارف مُدُن مورافيا. تم صناعته من قِبَل شركة Angermayer التي لاتزال موجودة إلى يومنا هذا في مدينة Eberschwang في النمسا. يوجد خلف الباب على اليمين درج من الجرانيت)يعود أيضاً إلى فترة الحرب العالمية الثانية(الذي يؤدّي إلى الطابق الأرضي، حيث كانت توجد قاعة طعام للضباط.

في الغرفة الثانية ذات السقف الخشبي مع لوائح خشبية لدعمه وقطع خشبية مزخرفة التي كانت بالأصل على شكل مربع، يوجد أيضاً موقد مصنوع من البلاط ❷ مع ديكور مطلي من نفس الشركة المصنّعة كما في الغرفة السابقة. فوقه نرى تمثال خزفي للأمير إفجين سافويسكي ❸ لذلك تُسمّى الغرفة أحياناً بغرفة الأمير إفجين (بالألماني Prinz Eugen Raum). بعد الحرب العالمية الثانية أصبح مايسمى „بعش السنونو" جزءاً من بار النبيذ والمطعم الذي يقع أسفلنا و تم تعديله لغرض الشركة الوطنية Interhotel Brno من قِبَل المهندس كميل فوخس (Kamil Fuchs) في الستينات من القرن العشرين.

هيربيرت أورث (?) (Herbert Orth)، قلعة شبيلبيرك، عش السنونو، موقد من القرميد من تصميم شركة Angermayer مع تمثال إفجين سافويسكي .(Evžen Savjovský) حوالي عام1941 .

Facebook → @Muzeum.mesta.Brna @Spilberkzije
Instagram → @hrad.spilberk

#hradspilberk #vilatugendhat
#meninskabrana #arnoldovavila

Muzeum
města Brna

spilberk.cz ↗